دور المرأة في السيرة النبوية
قراءة في مواقف أمهات المؤمنين

م. د. زياد أحميد محمد حسين
Zyadahmyd27@gmail.com
مديرية تربية صلاح الدين / قسم تربية الاسحاقي

الملخص:-

تلعب المرأة دورًا أساسيًا في تاريخ الإسلام، خاصة أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، اللواتي كنّ نموذجًا حيًا في الالتزام الديني والاجتماعي والتربوي. يهدف هذا البحث إلى دراسة دور المرأة في السيرة النبوية من خلال التركيز على مواقف أمهات المؤمنين في مختلف المحطات الزمنية التي مرّت بها الدعوة الإسلامية. يعرض البحث مواقفهن في دعم النبي ﷺ، ومشاركتهن في الأحداث التاريخية، وتأثيرهن في المجتمع الإسلامي الناشئ، كما يُظهر كيف كنّ قدوة في الصبر والثبات والتضحية، إضافة إلى أدوارهن في التربية والتعليم ونشر القيم الإسلامية. يعتمد البحث على دراسة تحليلية للسيرة النبوية والأحاديث النبوية الشريفة، مع استعراض الأدلة من القرآن الكريم التي تؤكد مكانة المرأة ودورها في بناء المجتمع. وتُبرز النتائج أن أمهات المؤمنين كنّ شريكات فاعلات في تأسيس الدولة الإسلامية، حيث ساهمن في بناء المجتمع ورفع راية الإسلام، كما لعبن دورًا تربويًا وتعليميًا هامًا في توجيه الأجيال القادمة. كما يُستخلص من البحث أهمية الاستفادة من هذه المواقف في تعزيز دور المرأة في المجتمع المعاصر، مع مراعاة السياق الشرعي والتربوي الذي وضعه النبي ﷺ.

الكلمات المفتاحية: المرأة، السيرة النبوية، أمهات المؤمنين، الدور الاجتماعي، الدعوة الإسلامية، القدوة الحسنة.

The Role of Women in the Prophet's Biography: A Reading of the Positions of the Mothers of the Believers

Dr. ZEID AHMEED MOHAMMED

Salah al-Din Education Directorate / Al-Ishaqi Education Department

Abstract:-

Women have played a fundamental role in the history of Islam, especially the Mothers of the Believers (may Allah be pleased with them), who were living examples of religious, social, and educational commitment. This study aims to explore the role of women in the Prophetic biography by focusing on the positions and contributions of the Mothers of the Believers throughout various stages of the Islamic mission. The research presents their support for the Prophet ﷺ, their participation in historical events, and their influence on the emerging Islamic society. It also highlights how they were role models of patience, perseverance, and sacrifice, in addition to their roles in education, upbringing, and spreading Islamic values. The study is based on an analytical examination of the Prophetic biography and authentic Prophetic traditions, alongside evidence from the Qur'an that affirms the status of women and their role in building society. The findings reveal that the Mothers of the Believers were active partners in establishing the Islamic state, contributing to the construction of society and the elevation of Islam. They also played a significant educational and instructional role in guiding future generations. The study concludes with the importance of benefiting from these roles to enhance the status of women in contemporary society while respecting the Prophetic legal and educational framework.

Keywords: : *women, Prophetic biography (Seerah), Mothers of the Believers, social role, Islamic mission, good role models.*

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

لقد عاشت المرأة في عصر الجاهلية حياة جهل وضلال، وقد نالها الكثير من الظلم والهوان، حيث كان بعض العرب يكرهون إنجاب الأنثى؛ خوفاً من الفقر أو العار الذي قد تجلبه لهم تلك الأنثى؛ فكانت تدفن وهي حية عند ولادتها .[1]

وقد وصف المولى عز وجل في كتابه الكريم حالة الرجل إذا بُشر بالأنثى، فقال سبحانه: (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٥٩). (النحل: ٥٨، ٥٩).

وقد ظلت المرأة في فترة تلك العصور المظلمة تعيش مهملة مهمشة، لا يسمع لها صوت، ولا يؤخذ بكلمتها، ولا تحظى بأي تقدير أو احترام؛ حتى انبثق نور الإسلام؛ فرفع عنها هذه المظالم، وأبطل كل ما جاءت به الجاهلية، فرفع مكانتها، وصان حقوقها، وهذب أخلاقها، وقد ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات القرآنية التي تدل على مكانة المرأة في الإسلام، ووضح أحكام النساء وما يجهلنه في الدين، فليس أبلغ من ذلك علو ورفعة أن أنزل الله سورة كاملة سميت بسورة النساء.

وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم خير من قدر المرأة ورفع شأنها؛ وحقق لها العدل في كل شيء، ومن أقواله صلى الله عليه وسلم: ((إنما النساء شقائق الرجال)).[2]

[1] أحمد عبد الله عودات، وعبد الرحيم عبد الهادي علي، في تاريخ السيرة النبوية، المملكة العربية السعودية، مكتبة الخبتي الثقافية، ط ١، ١٤٢١ ه / ٢٠٠٠ م، ص ٦٦

[2] أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الطهارة، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٨ ه / ١٩٨٧ م، باب فيمن استيقظ فيرى بللاً ولا يذكر احتلاماً، جـ ١، ص ١٨٩ – ١٩٠، رقم ١١٣؛ أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي، سنن أبو داود، كتاب الطهارة،

كذلك نجده عليه أفضل الصلاة والسلام يوصي بهن خيراً، ففي خطبة الوداع قال عليه الصلاة والسلام: ((استوصوا بالنساء خيراً فإنهن عندكم عوان)) .[1] يعني أسيرات.

والإسلام يوصي بالمرأة خيراً: أماً وزوجة وابنة وأخت، ويحفظ حقوقها، ويصون كرامتها، ويبين ما لها من حقوق، وما عليها من واجبات، والأدلة القرآنية والأحاديث النبوية في ذلك كثيرة جداً ليس هذا مكان ذكرها.

المحور الأول: مشاركة أمهات المؤمنين في الجهاد في سبيل الله

سطر لنا تاريخنا الإسلامي الدور المشرق الذي قامت به بعض زوجات النبي محمد صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن جميعاً في الجهاد في سبيل الله، فكن بحق الصورة المشرقة للمرأة المسلمة المخلصة لله ولدينها ولنبيها، والقدوة الصالحة التي نقتدي بها، والسير على خطاهن، ولقد تنوعت مشاركتهن رضوان الله عليهن في الجهاد وتعددت، فمن ذلك الجهاد بالنفس والمال، وجهاد بالصبر على الأذى، وعلى ألسنة المنافقين، كذلك جهاد بمناصرة الدعوة الإسلامية في بداية ظهورها، ومساندة النبي صلى الله عليه وسلم فيما أصابه من أذى قومه، أيضاً كان لهن دور بارز في ساحات المعارك بمداواة الجرحى، وخدمة المجاهدين وسقايتهم، إلى غير ذلك من الأدوار الجهادية التي كن رضوان الله عليهن جميعاً السابقات لها.

وفي الأسطر القادمة سنسلط الضوء على بعض هذه الأدوار الجهادية لأمهات المؤمنين من واقع السيرة النبوية.

عن عائشة، مصر، مصطفى البابي الحلبي، ط ٢، ١٤٠٣ ه / ١٩٨٣ م، باب في الرجل يجد البلة في منامه، ج ١ / ٦٥ رقم ١١٣

[1] أنظر: خطبة الرسول في حجة الوداع، أبو محمد عبد المالك بن هشام الحميري، مختصر السيرة النبوية، إعداد: محمد عفيف الزعبي، راجعه: عبد الحميد الأحدب، دار النفائس، بيروت، ط ١، ١٣٩٧ ه / ١٩٧٧ م، ط ٢، ١٣٩٩ ه / ١٩٧٩ م، ص ص ٢٩٧ – ٢٩٩؛ محمد بن يزيد بن ماجة الربعي، سنن ابن ماجة، كتاب النكاح، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، باب حق المرأة على الزوج، جـ ١ / ص ٥٩٤، رقم ١٨٥١

١. أم المؤمنين خديجة بنت خويلد:

هي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزي القرشية رضي الله عنها وأرضاها أول المجاهدات، وأعظم الأمهات، وهي أول امرأة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت تدعي في الجاهلية بالطاهرة .[١]

تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم عندما كان عمره خمساً وعشرين سنة، وقد تزوجت قبل الرسول رجلين من قريش، وأنجبت للرسول أبناءه كلهم إلا إبراهيم، وكانت رضي الله عنه من خيرة نساء قريش وأشرفهن وأعلاهن نسباً وأغناهن مالاً وجاهاً .[٢]

توفيت رضي الله عنها في السنة العاشرة للبعثة؛ ودفنت في الحجون[٣] بمكة المكرمة، وكان عمرها خمساً وستين سنة، وقد حزن النبي صلى الله عليه وسلم عليها حزناً شديداً[٤]، وقد كانت رضي الله عنها ذات فضل عظيم على سائر نساء العالمين، كما جاء في قول أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون))[٥]، وتعد السيدة خديجة رضي الله عنها هي أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وصدق دعوته؛ فكان لا يسمع من المشركين شيئاً يكرهه، إلا فرج الله عنه بها، تثبته وتصدقه وتخفف عنه وتهون عليه ما يلقى من قومه[٦]، فقاسمت النبي الجهاد والصبر والثبات في نشر الدعوة عند بدايتها.

[١] ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٥، ص ٢٦٠

[٢] ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٥، ص ٢٦٠؛ بالي، الخلاصة البهية، ص ١٢٨

[٣] الحجون الثنية التي تفضي على مقبرة المعلاة، والمقبرة عن يمينها وشمالها مما يلي الأبطح، وتسمى أيضاً ربع الحجون، وقال الحموي: (الحجون بأعلى مكة عند مدافن أهلها)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ج ٢، ص ٢٢٥؛ عاتق بن غيث البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، مكة المكرمة، دار مكة، ط ١، ١٤٠٢ ه / ١٩٨٢ م، ص ص ٩٣ – ٩٤

[٤] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١، ص ٦٢؛ أيوب، زوجات النبي، ص ص ٣٨ – ٤٣؛ الخطيب، نساء حول الرسول، ص ٥٦

[٥] أخرجه الترمذي، سنن الترمذي، كتاب المناقب، باب فضل عائشة، ج ٥، ص ٦٦٠، رقم ٣٨٧٨.

[٦] يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، اعتنى به: عبد الغني محمد

- **تطمين الزوج وتثبيته في طريق دعوته:**

لعل من أعظم مواقفها الجهادية المشرفة في سبيل الدعوة حينما وقفت مع سيد الأمة النبي صلى الله عليه وسلم عندما نزل عليه الوحي أول مرة وهو في غار حراء فأصاب الرسول ما أصابه من الخوف والفزع؛ فانطلق إلى بيته وفؤاده يرجف خوفاً، فلما رأته أخذت تطمئنه وتثبته، وأن ما أصابه ما هو إلا من الله عز وجل، فلما قال لها الرسول: (يا خديجة والله ما أبغضت بغض هذه الأصنام شيئاً قط، ولا الكهان، وإني لأخشى أن أكون كاهناً، قالت: كلا يا ابن عم، لا تقل ذلك، فإن الله لا يفعل ذلك أبداً، إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتؤدي الأمانة، وإن خلقك لكريم، ثم انطلقت به إلى ورقة بن نوفل، وهي ألو مرة أتته فأخبرته ما أخبرها به رسول الله فقال ورقة: والله إن ابن عمك لصادق، وإن هذه لبدء نبوة، وإنه ليأتيه الناموس الأكبر، فمريه أن لا يجعل في نفسه إلا خيراً)) .[1]

هذا هو موقف السيدة خديجة رضي الله عنها من نزول الوحي على النبي وكيف إنها تمكنت بعظيم ذكائها وقوة صبرها من تهدئة الرسول صلى الله عليه وسلم، وذلك أن ذكرته بلطف الله عز وجل ثم ذكرته بصفاته الحسنة، ومشورتها له بأن يذهب إلى من هو أعلم بمثل هذه الأمور، وهو ورقة بن نوفل، وهو من أحبار النصارى ابن عمها رضي الله عنها.

- **في حصار شعب أبي طالب .[2]**

أما جهادها الأكبر رضي الله عنها؛ فكان جهاداً بالنفس والمال، وذلك عندما بقيت مع الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه في حصار شعب أبي طالب في أطراف مكة، ذلك الحصار الذي فرضته قريش على النبي ومن آمن معه وعدم السماح لهم بالتجارة أو أن تدخل أية مؤونة إليهم، ولا أن يبيعهم أي أحد من قريش، وكتبوا بذلك صحيفة علقت في

مستو، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٤٣١ ه / ٢٠١٠ م / ج ٣، ص ٢٠٣

[1] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١، ص ص ٩٣ – ٩٤

[2] هو الشعب الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم، كان فيه منازل بني هاشم ومساكنهم، سمى شعب أبي طالب ثم شعب بني هاشم، وأسماه الحموي شعب أبي يوسف. الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٣٤٧؛ البلادي، معجم المعالم الجغرافية، ص ١٦٩

جوف الكعبة، وقد استمر هذا الحصار قرابة ثلاثة سنين، تعرض فيها المسلمون للكثير من الأذى والجهد والجوع .[١]

ونجد أن أم المؤمنين رضي الله عنها لم تتخل عن الرسول صلى الله عليه وسلم؛ فخرجت من بيتها لتنضم إلى بني هاشم المحاصرين في الشعب، وهي السيدة التي جاوزت الستين من عمرها، تحملت بذلك الكثير من التعب والجهد، وآثار الشيخوخة، وذلك في سبيل مناصرة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، التي آمنت به وصدقته؛ فصبرت هي وابنتاها على طعام لم يتعودوا عليه من قبل؛ حيث أخذن يأكلن من حشاش الأرض في هذا الحصار، وبقدر ما أشفق النبي عليهن بقدر ما قرت عينه من صبرهن وتحملهن مشقة ذلك الحصار .[٢]

وبعد مرور السنوات الثلاثة مُزقت الصحيفة وانتهت المقاطعة بفضل صبر وثبات المحاصرين في ذلك الشعب، وترجع السيدة خديجة إلى بيت النبوة، وقد أصابها ما أصابها من التعب والمرض؛ فظلت طريحة الفراش حتى وفاتها رضي الله عنها في نفس العام الذي خرجت فيه من الشعب وهو عام الحزن رضي الله عنها وأرضاها .[٣]

٢. أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهما .[٤]

[١] ينظر: تفاصيل حصار أبي طالب: ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، ص ص ٢٦٥ – ٢٦٧؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١، ص ص ١٠٠ – ١٠١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، مج ١، ص ٩٦ – ٩٩؛ الشافعي، حدائق الأنوار، ج ٢، ص ص ٣٢٦ – ٣٣١

[٢] الدسوقي، بنات الرسول، ص ٧٠

[٣] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١، ص ١٠١؛ عودات وآخرون، في تاريخ السيرة النبوية، ص ١٣٤؛ مصطفى السباعي، السيرة النبوية دروس وعبر، بيروت، المكتب الإسلامي، ط ٨، ١٤٠٥ ه / ١٩٨٥ م، ص ص ٥٣ – ٥٤

[٤] أنظر: ترجمتها رضي الله عنها: ابن هشام، مختصر السيرة النبوية، ص ٣٠٠؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٥، ص ص ٣٤١ – ٣٤٤؛ شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، أعاد فهارسها: رياض عبد الله عبد الهادي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤١٧ ه / ١٩٩٧ م، ج ٢، ص ص ٨ – ١٠؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، مج ١، ص ص ٨١٥ – ٨٣٧

هي السيدة عائشة بنت أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان ابن عامر بن عمرو ابن كعب بن لؤي القرشية المكية، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة، ولم يتزوج الرسول الكريم بكراً غيرها، وقد توفي عنها الرسول وهي ابنة ثماني عشرة سنة .[١]

ولدت السيدة عائشة رضي الله عنها في مكة المكرمة في أول عهد الدين الإسلامي من أبوين كريمين هما أبو بكر الصديق وزوجته الصحابية أم رومان بنت عمير بن عامر من بني الحارث، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن فضل السيدة عائشة وكمالها على نساء العالمين، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)) .[٢]

وهذه دلالة على كمالها رضوان الله عليها، وعظم منزلتها على سائر نساء العالمين؛ إذ تعد من أعلم نساء الأمة على الإطلاق، فقد كانت زاهدة، ورعة، جريئة في قول الحق، ذات حكمة ورجاحة عقل، وفصاحة في اللسان، كذلك كانت كريمة على الفقراء والمساكين، عالمة وفقهية؛ وكانت بحراً زاخراً في الدين، فقهاً وتشريعاً، حفظت للأمة الإسلامية ثروة ضخمة من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، قولاً وخلقاً وسلوكاً؛ فقد شهدت كتب الحديث بعلمها الغزير، وعقلها الكبير، وكان الصاحبة كثيراً ما يلجؤون إليها فيما أشكل عليهم من أمور دينهم وحياتهم؛ فيجدون عندها رضي الله عنها الجواب الشافي.[٣]

توفيت رضي الله عنها سنة ٥٧ وعمرها ست وستون سنة، ودفنت بالبقيع .[٤]

---

[١] ابن عبد البر النميري، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٣، ص ٢٣٦

[٢] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آَمَنُوا اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ... إلى قوله وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ)، ج ٣، ص ١٢٥٢، رقم ٣٢٣٠

[٣] ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٥، ص ص ٣٤١ – ٣٤٤؛ الدمشقي، نساء في ظل رسول الله، ص ص ٨٠ – ٩٠

[٤] الذهبي، سير أعلام النبلاء، مج ١، ص ٨٣٧

- البقيع: مقبرة المسلمين من أيام الرسول صلى الله عليه وسلم وهو حالياً ملاصق لساحة المسجد النبوي من جهة الشرق. الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٧٣؛ البلادي، معجم المعالم الجغرافية، ص ٤٨

وقد كانت السيدة عائشة رضي الله عنها تتقرب إلى الله عز وجل بالخروج للجهاد في سبيله، ومحاربة أعداء الإسلام؛ فكان لها رضوان الله عليها مشاركات مشرفة في هذا الباب، وضربت أروع الأمثلة للمرأة المسلمة التي تبغي الآخرة على الدنيا، وقد جاء على لسانها رضوان الله عليها قولها: ((إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يخرج أقرع بين نسائه فأيتهن يخرج سهمها خرج بها النبي صلى الله عليه وسلم، فأقرع بيننا في غزوة غزاها، فخرج سهمي، فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم بعدما أنزل الحجاب)) .[1]

ويمكن أن نستنتج من هذا الحديث عدة أمور واضحة، منها جواز خروج المرأة للجهاد في سبيل الله مع زوجها، وأن الحجاب لا يمنعها من ذلك، بدليل خروج السيدة عائشة رضي الله عنها للغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن فُرض الحجاب.

كذلك نجد أن نساء النبي صلى الله عليه وسلم كانت لديهن الرغبة والحماس بالمشاركة في الغزو بدليل أن النبي كان يقرع بينهن، حتى يحقق العدل والمساواة معهن .[2]

- **خروج أم المؤمنين عائشة للجهاد في غزوة أحد:**

كانت غزوة أحد في السنة الثالثة من الهجرة النبوية[3] أول معركة في الإسلام تشارك فيها نساء المسلمين، وقد أظهرت المرأة المسلمة في هذه المعركة بطولات مشرفة وعظيمة؛ تدل على قوتها وصدق إيمانها، فقد خرجن لمداواة الجرحى وسقايا العطشى؛ بل كان من بينهن من ردت ضربات المشركين بالذود عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد كانت أم المؤمنين السيدة عائشة إحدى هؤلاء النساء الجليلات التي كان دورها العظيم هو خدمة المسلمين

[1] البخاري، صحيح الجامع المسند الصحيح، كتاب الجهاد والسير، قرأه وراجعه: محمد ثامر، طبعة مميزة ومرقمة بترقيم فتح الباري، دار الحديث، القاهرة، ١٤٣٢ ه / ٢٠١١ م، باب حمل الرجل امرأته في الغزو دون بعض نسائه، ص ٤٧١، رقم ٢٨٩٧

[2] أحمد محمود الجدي، دور المرأة الجهادي في الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٤٢٦ ه / ٢٠٠٥ م، ص ٨٩

[3] أنظر: غزوة أحد: محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري، المغازي النبوية، حققه وقدم له: سهيل زكار، دمشق، دار الفكر، ١٤٠١ ه / ١٩٨١ م، ص ص ٧٦ – ٧٨؛ الواقدي، المغازي، ص ص ١٥٦ – ١٦٠؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢، ص ص ٦٠٤ – ٦٢٩؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٢٦٧

بسقايتهم ورعاية رحالهم، قال أنس رضي الله عنه قال: ((لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكر، وأم سليم، وأنهما لمشمرتان، أرى خدم سوقهن تنقزان القرب، وقال غيره – تنقلان القرب – على متونهما، ثم تفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملأنها، ثم تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم)).[1]

وتدل كلمة تنقزان، بمعنى القفز والوثب، وهي السرعة في السير[2]، يدل على اجتهادها في العمل الذي تقوم به.

ويدل الخبر على أنها رضي الله عنها كانت تحمل قرب الماء الثقال على ظهرها كغيرها من الصحابيات رضوان الله عليهن جميعاً اللاتي شاركن في المعركة، وكانت أم المؤمنين عائشة تقوم بهذا العمل طوال مدة المعركة، فلم تمنعها مكانتها الطيبة العظيمة وكونها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وابنة أحد سادة قريش، من أن تشارك في الغزو وتعمل على خدمة المسلمين ابتغاء الأجر والثواب من الله عز وجل.

أيضاً ما جاء على لسان كعب بن مالك رضي الله عنه قال: ((رأيت أم سليم بنت ملحان، وعائشة، على ظهورهما القرب يحملانها يوم أحد، وكانت حمنة بنت جحش تسقي العطشى، وتداوي الجرحى، وكانت أم أيمن تسقي الجرحى)) .[3]

- **جهاد أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالصبر على افتراءات المنافقين:**

لقد كانت أعظم محنة أصابت السيدة عائشة رضي الله عنها هي ما أصابها من أذى ألسنة المنافقين، وافتراءهم عليها بحديث الإفك؛ فكان لها رضي الله عنها عظيم الجهاد بالصبر والثبات على هذا البلاء، حتى برأها ربها عز وجل من فوق سبع سموات وأنزل براءتها في القرآن الكريم.

وتعود أحداث هذه الحادثة في السنة الخامسة من الهجرة في شهر شعبان عندما كان الرسول صلى الله عليه وسلم عائداً من غزوة المريسيع، وكانت السيدة عائشة رضي الله

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب غزو النساء وقتالهن مع الرجال، ص ٤٧١، رقم ٢٨٨٠

[2] الدمشقي، نساء في ظل رسول الله، ص ٨٦

[3] محمد عمر الواقدي، مغازي رسول الله، القاهرة، مطبعة السعادة، ط ١، ١٣٦٧ ه / ١٩٤٨ م، ص ١٩٥

عنها ترافقه في هذه الغزوة، فعندما قرب الجيش من المدينة ليلاً وأذن الرسول بالرحيل، كانت السيدة عائشة قد خرجت لقضاء حاجة لها، وعند عودتها تلمست صدرها فلما تجد عقدها الذي انقطع؛ فرجعت تلتمسه في مكانها السابق لعلها تجده، وابتعدت عن القافلة الذين حملوا هودج السيدة عائشة وهم يحسبون أنها فيه، وعندما وجدت العقد عادت إلى منازل الجيش فلم تجد القافلة، وبقيت في مكانها لعلمها أنهم سيعودون إليها عندما يفقدها القوم، وأثناء جلوسها غلبها رضي الله عنها النوم، حتى جاء صفوان بن المعطل[1]، فرآها وعرف أنها أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها، فأناخ راحلته وركبت رضي الله عنها، وقادها إلى المدينة .[2]

وعند دخول صفوان بن المعطل المدينة عند الظهيرة رآه جماعة المنافقين، الذي يتزعمهم عبد الله بن أبي سلول[3]، مشعل الفتنة، وتحدث بحديث باطل وبهتان على أشرف نساء الأرض جميعاً ((فوقع أهل الإفك في مقالتهم، وكان الذي يجتمع إليه فيه ويستوشيه ويشعله عبد الله بن أبي سلول المنافق، وهو الذي رأى صفوان آخذ بزمام ناقة عائشة، فقال: والله ما نجت منه ولا نجا منها، وقال: امرأة نبيكم باتت مع رجل)) .[4]

وصل خبر هذا القول الباطل عن السيدة عائشة إلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي تأثر لذلك كثيراً، وكانت السيدة عائشة في بيت والدها لمرض أصابها بعد الغزوة، فلما وصلها ما يقوله أهل المدينة وما افتراه به عليها المنافقين زادت مرضاً على مرضها، وأصابها الحزن والغم، ولكنها رضي الله عنها ظلت صابرة صامدة تبث شكواها إلى الله عز وجل، لا تجف لها دمعة حتى جاءها النبي صلى الله عليه وسلم وقال لها: ((يا عائشة فإني قد

[1] هو صفوان بن المعطل بن ربيضة السلمي الذكواني، أسلم قبل المريسيع وشهد المريسيع، شهد الخندق وما بعدها، أثنى عليه الرسول، وقال: (ما علمت منه إلا خيراً)، فبرأه الله بعد حادثة الإفك، كان شجاعاً، استشهد في غزوة أرمينية. ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٢، ص ص ٤٥٦ – ٤٥٧

[2] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١، ص ٢٨٢؛ الجمل، زوجات النبي محمد، ص ٤٦

[3] هو عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث الأنصاري الخزرجي، كان يضمر النفاق، أراد ابنه عبد الله أن يقتله لما علم بنفاقه وعداوته للنبي ولكن النبي نهاه وطلب منه أن يبر بوالده، عند وفاته طلب ابنه عبد الله من النبي أن يصلي عليه ويسامحه، ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٣، ص ١٢

[4] الدمشقي، نساء في ظل رسول الله، ص ٨٦

بلغني عنك كذا وكذا، فإن رأيت أنك بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه)).[1]

فلم ترد عليه صلى الله عليه وسلم إلا بقولها رضي الله عنها: ((والله والله... ما أجد لي ولا لكم إلا كما قال أبو يوسف: (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) (يوسف: ١٨)

فلم يلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنزل الله عليه الوحي ببراءة سيدة نساء الأرض عائشة رضي الله عنها؛ فخرج النبي الكريم إلى المسجد وتلا على الناس من وحي الله قوله تعالى: (لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ (١٢) لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٣) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٤) إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ (١٥) وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦) يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١٧) وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٨) إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ١٩) ((النور: ١١ – ١٩)

بعد ذلك بُشرت السيدة عائشة بهذه البراءة السماوية حيث قال لها الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يضحك: ((أبشري يا عائشة أما الله فقد برأك)).[2]

وبذلك تنتهي محنة السيدة عائشة رضي الله عنها، والتي كانت فيه ضحية نفوس مريضة، وشائعات مغرضة نشرها جماعة المنافقين ليسيئوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم في عرضه .[3]، وهم يعلمون أن أصبع شيء على الرجل المسلم التقي أن يؤذي في عرضه وشرفه، وهو أمر بالغ الخطورة، ولكن الله عز وجل أنجاها بمعجزة سماوية قطعت ألسنة المغرضين والمنافقين.

[1] الجمل، زوجات النبي محمد، ص ٤٨

[2] عودات وآخرون، في تاريخ السيرة النبوية، ص ٢٥٧

[3] الجمل، زوجات النبي محمد، ص ٥٠

وعادت السيدة عائشة رضي الله عنها إلى بيتها مرفوعة الرأس، محفوظة الكرامة، ولسانها يلهج بشكر الله وحمده، وكان ذلك ثمرة صبرها وثباتها وجهادها في وجه المنافقين [١].

٣- أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها:

هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن مرة[٢]، كانت من المهاجرات، ومن أجمل النساء وأشرفهن نسباً، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الرابعة للهجرة، وهي آخر من مات من أمهات المؤمنين سنة ٥٩ ه[٣]، اتصفت بحكمتها ورجاحة عقلها وجودها وكرمها، كانت تخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته .[٤]

كانت لأم سلمة رضي الله عنها مشاركات مشرفة في الجهاد في سبيل الله والصبر والثبات على دين الحق الذي اختارته طوعاً، وقد تجلى جهادها وصبرها قبل زواجها بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث كانت متزوجة قبله من الصحابي الجليل عبد الله بن عبد الأسد الهلالي[٥]، وهو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم، كان هو وزوجه أم سلمة من السابقين للإسلام، هاجرت مع زوجها إلى الحبشة عندما اشتد أذى المشركين، وأنجبت ابنها سلمة، ثم عادا إلى مكة، ولما اشتد عليهما الأذى خرجا مهاجرين إلى المدينة المنورة، فمنعت أم سلمة وهاجر زوجها وأخذ منها ابنها، وظلت أم سلمة رضي الله عنها تبكي زوجها وابنها تبث شكواها إلى الله صابرة صامدة على دينها، حتى فرج الله عنها، وتركها قومها تذهب

[١] ينظر: خبر الإفك بالتفصيل: ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢، ص ص ٧٩٦ – ٨٠٥؛ مختصر سيرة ابن هشام، ص ص ١٨٨ – ١٩٤

[٢] الذهبي، سير أعلام النبلاء، مج ١، ص ٨٣٧

[٣] ابن الأثير، أسد الغابة، ج ١، ص ص ٤٥٣ – ٤٥٤؛ كنعان، خلاصة تاريخ ابن كثير، ص ٥٤٢

[٤] الدمشقي، نساء في ظل رسول الله، ص ص ١٦٣ – ١٧٠.

[٥] هو عبد الله بن عبد الأسد بن هلال المخزومي، وهو ابن برة بنت عبد المطلب عمة النبي، وهو أخو النبي وحمزة بن عبد المطلب من الرضاعة، من المهاجرين إلى الحبشة مع زوجته أم سلمة، شهد بدراً وبعض المعارك، توفي في السنة الثانية، ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٢، ص ص ١١ – ١٢

إلى حيث شاءت؛ فذهبت إلى المدينة تبحث عن زوجها أبي سلمة، فوجدته بعد طول فراق ومعاناة .[١]

ويتبين من هذا مدى ما تعانيه المرأة المسلمة المجاهدة من أجل حماية دينها، فهي تتحمل في سبيل ذلك فراق الأهل والزوج والولد .[٢]

عاشت أم سلمة مع زوجها الذي كان من خير صحابة رسول الله حتى وفاته متأثراً بجروح أصابته في غزوة أحد، حزنت أم سلمة على زوجها كثيراً حتى انقضت العدة؛ فتقدم إليها كبار الصحابة لخطبتها فرفضت، ثم تقدم إليها النبي صلى الله عليه وسلم ليخطبها لنفسه في السنة الثانية من الهجرة فوافقت على ذلك الزواج المبارك، وانتقلت إلى بيت النبوة متبوءة مكانة سامية ومنزلة رفيعة.[٣]

- **دورها في صلح الحديبية ومشورتها للنبي صلى الله عليه وسلم:**

من بركات أم سلمة رضي الله عنها، الزوجة المهاجرة الصالحة التي كافأها الله على تضحيتها وصبرها أن جعلها الله أماً للمؤمنين، وإحدى سيدات البيت النبوي الطاهر، أنها تشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعمل بمشورتها.

وقد كانت مشورتها للنبي صلى الله عليه وسلم في يوم الحديبية[٤]، حين أحرم الرسول بالعمرة، ولكنه منع منها ذلك من قبل قريش لوجود بند في المعاهدة ينص على عدم أداء العمرة في هذه السنة على أن يعود المسلمين في العام القادم، فكتبت معاهدة بين المسلمون والمشركين ضمت عدة شروط، سمى بصلح الحديبية في السنة السادسة من الهجرة النبوية، وقد رأى كثير من المسلمين أن شروط الصلح فيها ظلم للمسلمين، بعد ذلك قال النبي لأصحابه: ((قوموا فانحروا ثم احلقوا))، قالها ثلاث مرات، فلم يقم رجل واحد، فكان

[١] الذهبي، سير أعلام النبلاء، مج ١، ص ٨٣٧. ابن عبد البر النميري، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ٣، ص ٢٦٢

[٢] الجدي، دور المرأة الجهادي في الإسلام، ص ٣٧

[٣] الذهبي، سير أعلام النبلاء، مج ١، ص ٨٣٧ – ٨٣٩

[٤] أنظر: صلح الحديبية: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٢، ص ٢٩٧ – ٣٠٢. ابن هشام، سيرة ابن هشام، ص ١٩٥ – ٢٠٥؛ علي محمد الصلابي، السيرة النبوية (دروس وعبر)، دمشق، دار ابن كثير، ط ٥، ١٤٢٩ ه / ٢٠٠٨ م، ج ٢، ص ١٠٤

ذلك مخالفة لنبيهم، وفيه دلالة على عدم رضاهم عن الصلح الذي عقده الرسول مع المشركين.[١]

ساء النبي عصيان المسلمين لأوامره؛ فدخل على زوجته أم سلمة رضي الله عنها فشكا لها ما حدث من أصحابه في الحديبية، فأشارت عليه برأي استحسنه وأخذ به، حيث قالت له: ((يا نبي الله أتحب ذلك، أخرج، ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة، حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلق لك))[٢]؛ فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من عندها، فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك، فلما رأى الناس ما قام به الرسول قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً.[٣]

كانت مشورة أم سلمة رضي الله عنها، ذات أهمية بالغة وفي مرحلة حرجة وفاصلة في تاريخ المسلمين، وكانت بحق المشورة الصائبة، حيث كانت تعلم رضي الله عنها مدى حب الصحابة للرسول الكريم، وأنهم سوف يفعلون ما يجدون عليه نبيهم، وأنهم منقادون له، وبالفعل كان رأيها في مكانه، فما أن رأى الصحابة الرسول يذبح ويحلق حتى بادروا إلى فعل ما يفعل صلى الله عليه وسلم، وبهذه المشورة الطيبة عالج بها النبي هذا الموقف المتأزم مع أصحابه، الذي كان من الممكن أن يسبب فجوة كبيرة بين المسلمين .[٤]

أيضاً هناك دلالة على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستشر أم سلمة رضي الله عنها إلا لمعرفته برجحان عقلها وحكمتها وسديد رأيها، فلم تخيب ظن النبي صلى الله عليه وسلم، فكانت نعم المستشار ونعم المشورة.

- **خروج أم سلمة للجهاد مع الرسول في بعض غزواته:**

لم تقتصر مشاركة أم سلمة بالجهاد في سبيل الدعوة بالرأي والمشورة على النبي صلى الله عليه وسلم فقط إنما تجاوز ذلك إلى مشاركتها في الجهاد بالخروج مع النبي في بعض غزواته وفتوحاته، فعند حصار النبي صلى الله عليه وسلم الطائف كانت معه اثنتين من

[١] ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢، ص ص ٨٠٥ – ٨١٥

[٢] الدمشقي، نساء في ظل رسول الله، ص ص ١٦٦ – ١٦٧؛ علي، زوجات الرسول، ص ٥٨

[٣] ابن هشام، السيرة النبوية، ج ٢، ص ص ٨١٤ – ٨١٥

[٤] الجدي، دور المرأة الجهادي في الإسلام، ص ٩٣

نسائه، وكان ذلك في شوال من السنة الثامنة للهجرة[1]، قال ابن هشام: ((ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريباً من الطائف، فضرب به عسكره... فحاصرهم بعضاً وعشرين ليلة، ومعه امرأتان من نسائه، إحداهما أم سلمة بنت أبي أمية فضرب لهما قبتين ثم صلى بين القبتين)).[2]

ويبدو أنها كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة، وفي غزوة حنين، وذلك لأن غزوة الطائف كانت بعد فتح الرسول لمكة المكرمة في السنة الثامنة من شهر رمضان؛ فبعد أن مكن الله له من فتح مكة توجه مباشرة إلى حنين، ثم إلى الطائف في شهر شوال من السنة نفسها.[3]

ويبدو أن مشاركتها رضوان الله عليها في هذه الغزوات كانت مشاركة لخدمة المسلمين وسقايتهم ورعاية شؤونهم، متحملة في ذلك مشقة السفر وطول المسافة، ابتغاء الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى.

المحور الثاني: فضل جهادهن وتكريم النبي صلى الله عليه وسلم لهن

بعد انتشار الدعوة الإسلامية في مكة وأخذ الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو للإسلام جهراً، فزاد عدد المسلمين في مكة؛ فآثار ذلك كثير من مشركي قريش؛ حيث أخذوا في مضايقة المسلمين وتعذيبهم، والضغط عليهم؛ رغبة منهم في فتنتهم وردهم عن الإسلام، لكن أتباع النبي صلى الله عليه وسلم صمدوا وصبروا على ما يلاقونه، وكان ذلك دليل على صدق إيمانهم وإخلاصهم وسمو نفوسهم وأرواحهم، أملاً في إرضاء الله والجنة[4].

[1] الواقدي، المغازي، ص ٣٣٨؛ أبو الحسن البلاذري، فتوح البلدان، علق عليه: رضوان محمد رضوان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ ه / ١٩٨٣ م، ص ص ٦٦ – ٧٠؛ ابن كثير، المغازي النبوية، ص ٣٥٥

[2] السيرة النبوية، ج ٢، ص ٩٤٦

[3] الواقدي، المغازي، ص ص ٣٣٨ – ٣٣٩

[4] السباعي، السيرة النبوية، ص ٤٩

وقد أذن النبي صلى الله عليه وسلم لأتباعه بالهجرة إلى الحبشة للمرة الثانية؛ حيث كانت المرة الأولى في الخروج إلى الحبشة في السنة الخامسة من البعثة النبوية [١]، وكان خروج المسلمين للحبشة للمرة الثانية أشد وأعظم مشقة، كما جاء في قول ابن سعد: ((لما قدم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مكة من الهجرة الأولى اشتد عليهم قومهم، وسطت بهم عشائرهم، ولقوا منها أذى شديداً، فأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج إلى الحبشة مرة ثانية؛ فكانت خرجتهم الآخرة أعظمها مشقة، ولقوا من قريش تعنيفاً شديداً، ونالوهم بالأذى، واشتد عليهم ما بلغهم عن النجاشي من حسن جواره لهم)) [٢].

١- أم المؤمنين أم حبيبة جهادها وزواج النبي بها:

لقد كان من بين المهاجرين رملة بنت أبي سفيان بن صخر، أم المؤمنين رضي الله عنها، وهي من اللاتي أسلمن قديماً بمكة، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها الأول عبيد الله بن جحش ابن رياب بن يعمر بن حرب بن أمية [٣]، وأنجبت منه ابنتها حبيبة، ولكنه بعد فترة تنصر وارتد عن الإسلام، وتوفي بأرض الحبشة، وهو على دين النصارى [٤]، أما زوجته أم حبيبة رضي الله عنها فقد ظلت على دينها وهجرتها، متحملة في ذلك مشقة الغربة والبعد عن الأهل، رافضة العودة لهم خوفاً من أن يجبروها على الارتداد عن دينها الإسلام، فعكفت على تربية ابنتها صابرة ومجاهدة في سبيل الله، وهكذا يتغير حال أم حبيبة رضي الله عنها؛ حيث اعتزلت الناس؛ لشعورها بالخزي والعار لفعل زوجها، فأغلقت بابها عليها، وزادت غربتها في الحبشة، ولا سبيل لها للعودة إلى الديار [٥]، وبعدما وصل خبر الفاجعة التي أصابت أم حبيبة، وما آل إليه حالها، أسرع النبي صلى الله عليه وسلم وهو الحنون العطوف يجبر كسرها، ويكرم فضل صبرها وهجرتها وجهادها رضي الله عنها، فأرسل

[١] أنظر: في أمر الهجرة الأولى، الزهري، المغازي، ص ص ٩٦ – ١٠٥؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، ص ص ٢٤٥ – ٢٥٤؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١، ص ٩٨

[٢] الطبقات الكبرى، ج ١، ص ٩٩

[٣] ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، ص ٢٤٧.

[٤] الدمشقي، نساء في ظل رسول الله، ص ٢٠٢

[٥] علي، زوجات الرسول، ص ٨٠

النبي إلى النجاشي ملك الحبشة يدعوه للإسلام، ويطلب منه أن يخطب له أم حبيبة رضي الله عنها، فأرسل النجاشي برسول من عنده إلى أم حبيبة رضي الله عنها ليخبرها بخطبة الرسول صلى الله عليه وسلم لها، ففرحت لهذه البشارة الطيبة التي أكرمها الله بها، وأنه ما بعد الضيق والعسر إلا فرجاً، فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص [١].؛ ليكون وكيلها ووليها، وكان صداقها أربعمائة دينار، كما جاء في قول ابن الأثير: ((رملة بنت أبي سفيان.. أسلمت قديماً بمكة، وهاجرت إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش فتنصر بالحبشة ومات بها، وأبت هي أن تتنصر وثبتت على إسلامها، فتزوجها رسول الله وهي بالحبشة، زوجها منه عثمان بن عفان، وقيل عقد عليها خالد ابن سعيد بن العاص بن أمية، وأمهرها النجاشي من رسول الله أربعمائة دينار، وأولم عليها عثمان لحماً))[٢].

وقد كان زواج أم حبيبة من النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس النجاشي ملك الحبشة يوماً مشهوداً، وباتت أم حبيبة بهذا الزواج الميمون " أماً للمؤمنين " [٣].، إحدى زوجات نبي هذه الأمة صلى الله عليه وسلم.

أرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى خالد بن العاص يطلب منه أن يرسل إليه من تبقى من صحابته ترافقهم زوجة النبي أم حبيبة [٤]؛ فعبرت سفينتين البحر من الحبشة إلى المدينة، وقدم المهاجرون الذين فرح بهم النبي صلى الله عليه وسلم، وكان في مقدمتهم موكب أم حبيبة، رضي الله عنها، وكان النبي صلى الله عليه وسلم في استقبالها[٥] .

[١] أسلم قديماً مع أبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب، هاجر مع المسلمين إلى الحبشة الهجرة الثانية، كان أبوه شديداً على المسلمين، وأعز من بمكة، شهد مع النبي فتح مكة وحنين والطائف وتبوك، أرسله عاملاً على صدقات اليمن، وتوفي النبي وهو عاملاً عليها، استعمله الخليفة أبو بكر الصديق على جيوش المسلمين في بلاد الشام، فقتل بمرج الصفر في خلافة أبي بكر سنة ١٤ ه، وقيل قتل بأجنادين، رضي الله عنه. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٤، ص ص ٣٦٦ – ٣٦٩؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٢، ص ص ٨٧ – ٨٨

[٢] أسد الغابة، ج ٥، ص ٢٨٧

[٣] علي، زوجات النبي، ص ٨٣

[٤] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١، ص ١٠٠

[٥] الدمشقي، نساء في ظل الرسول، ص ٢٠٦

ولا يفوتنا هنا ذكر موقف أم حبيبة المجاهدة التي ملك الإسلام قلبها، فأصبحت بفضله لا تقيم وزناً لأحد إلا إذا نبذ عادات الجاهلية وملتهم، واختار الله ورسوله، مهما كانت صلته، ومهما كانت نسبته، ويدل على ذلك موقفها من أبيها أبي سفيان الذي ما زال على شركه فقدم المدينة، ودخل على ابنته أم المؤمنين أم حبيبة، فلما أراد الجلوس على فراش الرسول صلى الله عليه وسلم أخذته ابنته وطوته عنه، فقال: يا بنية، ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش، أم رغبت به عني، فقالت: بل هو فراش رسول الله، وأنت رجل نجس [1]، وهنا يتبين مدى قوتها وجهادها حيث نبذت صلة النسب مع والدها، ورجحت كفة علاقتها مع رسول الله؛ تلك العلاقة التي قامت على أساس العقيدة والدين، وهذا الجهاد بدون أدنى شك هو جهاد ليس بالسهل، حيث إنها قد تخسر أهلها وعشيرتها بسبب اختيارها لدين الحق[2].

٢- أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها:

أما ميمونة بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين، فقد كانت من اللاتي أسلمن وكتمت إسلامها حتى على زوجها المشرك الذي توفى وهو على دين الشرك، وكانت رضي الله عنها ممن بقي في مكة، فلم تهاجر إلى الحبشة، بل صمدت وثبتت على دينها ابتغاء مرضاة الله، ثم وهبت نفسها للنبي الكريم، وقد وكلت أمرها إلى زوج أختها العباس بن عبد المطلب [3]، الذي حدث النبي عن أمر ميمونة، وأنها ترملت من زوجها وهي امرأة صالحة اختارت الإسلام ديناً وصدقت بدعوته: ((وقيل: بل العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن ميمونة بنت الحارث قد تألمت من أبي رهم بن عبد العزى، هل لك أن تتزوجها؛

[1] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ١، ص ١٠٠

[2] الجدي، دور المرأة الجهادي في الإسلام، ص ٤٠

[3] هو عم الرسول صلى الله عليه وسلم، ولد قبل حادثة الفيل بثلاث سنوات، وهو أكبر من النبي، له عديد من الأبناء، وقد دعا لهم الرسول، جاهد مع النبي، كان من أعظم رجالات بني هاشم، شهد فتح مكة، كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعظمه ويكرمه بعد إسلامه، كان ذا رأي سديد، واصلاً للرحم، توفي بالمدينة سنة ٣٢ ه، ودفن بالبقيع وهو في عمر ٨٨ سنة. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٤، ص ص ٣٢١ – ٣٣٥؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٢، ص ص ٥٤٣ – ٥٤٦

فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

وقد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث في سفر أثناء قدومه مكة لعمرة القضاء في السنة السابعة للهجرة، وقد أنزل الله فيها قوله: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) (الأحزاب: ٥٠)؛ وذلك تكريماً لها على جهادها في سبيل الله بالصبر والثبات على دينها، وقد كرمها النبي بزواجه منها رضي الله عنها.

أيضاً كان لها دور كبير في غزوة تبوك في رجب سنة ٩ ه، آخر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، وهي من أصعب غزواته، وسميت ساعة العسرة؛ لأنها كانت في وقت شدة الحر، وجذب البلاد، وكان المسلمون في ضيق الحال[2]، وقد خرجت مع الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة، وضربت أروع الأمثلة في التفاني، وخدمة المجاهدين؛ فكانت تسعف الجرحى، وتواسي المرضى، فجاهدت في سبيل الله حق جهاده، رضي الله عنها وأرضاها[3].

ومما سبق يتضح لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم وعدد من الصحابة يقبلون على الزواج من النساء المجاهدات بعد استشهاد أزواجهن؛ تكريماً لهن وأيضاً كنوع من المواساة لهن، والتخفيف عن ما أصابهن، وكذلك تعظيماً وتشريفاً لمكانة الشهداء عندهم، والتكفل برعاية أبنائهن[4].

[1] ابن الأثير، أسد الغابة، ج ٥، ص ٤٠١

[2] أنظر: غزوة تبوك، الواقدي، المغازي، ص ص ٣٤٠ – ٣٤٦؛ ابن هشام، مختصر السيرة النبوية، ص٢٦٢ وما بعدها؛ أبو الحسن البلاذري، فتوح البلدان، علق عليه: رضوان محمد رضوان، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ ه / ١٩٨٣ م، ص ٧١، وما بعدها؛ ابن كثير، المغازي النبوية، ص ٣٧٣؛ الشافعي، حدائق الأنوار، ج ٢، ص ٧٢١ وما بعدها.

[3] الجمل، زوجات النبي محمد، ص ٨٧

[4] الجدي، دور المرأة الجهادي في الإسلام، ص ١٦٤

الخاتمة:

خرجت هذه الدراسة بعدة نتائج يمكن إيجازها فيما يلي:

- المكانة السامية والمنزلة الرفيعة التي حظيت بها المرأة المسلمة في ظل الإسلام فقدرت كأم وزوجة وابنة وأخت، وحدد لها الشرع واجباتها ومنحها حقوقها.
- كانت المرأة هي إحدى أهم وصايا النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة حجة الوداع، وإن دل ذلك على شيء إنما يدل على حرص النبي صلى الله عليه وسلم على الإحسان إلى المرأة والرفق بها وتوجيهها التوجيه الصحيح؛ لأن صلاح المرأة من صلاح المجتمع.
- مشروعية خروج المرأة للجهاد في سبيل الله متى ما تطلب الأمر ذلك وفق الضوابط الشرعية والالتزام بحدود الله.
- مشاركة أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن جميعاً في الجهاد في سبيل الله والغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم، وقد تعددت صور تلك المشاركة؛ فكانت مشاركة معنوية بالصبر والثبات على الأذى في بداية الدعوة، وقد ضربت أم المؤمنين خديجة أروع مثالاً على ذلك.
- كذلك كانت هناك مشاركات حسية مشرفة لأمهات المؤمنين في الجهاد في سبيل الله على أرض المعركة، وذلك بسقاية المجاهدين والجرحى وخدمتهم والتفاني في ذلك؛ فكانت أمهات المؤمنين عائشة وأم سلمة وميمونة بنت الحارث خير من قام بهذا الدور العظيم فرضي الله عنهن جميعاً.
- كان في حادثة الإفك التي تعرضت لها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في شرفها وعرضها، عدة حكم ودلائل، منها أن المنافقين في كل زمان كانوا دعاة فتنة ومصدر شر حتى إن نساء النبي لم يسلمن من ألسنتهم، كذلك أن الله برأ أم المؤمنين عائشة من الإفك بقرآن يتلى إلى آخر الزمان، كذلك فيه حكمة أن يظهر الخير من ثنايا الشر، فقد كان ابتلاء عائشة وأسرتها بحديث الإفك فيه خيراً لهم، حيث كتب الله لها ولهم الأجر على عظيم جهادهم بالصبر وقوة الإيمان، كما قال المولى في كتابه: (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ

خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيم) (النور: ١١).

- تكريم النبي صلى الله عليه وسلم لمن أسلمت واختارت الإسلام ديناً ووهبت نفسها لنبيها، وكذلك لمن جاهدت في سبيل الله وصبرت على الغربة والأذى؛ فثبتت على دينها وهجرتها، بتشريفه بالزواج منهن كأم حبيبة وميمونة بنت الحارث رضي الله عنهن جميعاً.
- المنزلة العظيمة والجليلة التي تبوأتها أمهات المؤمنين زوجات النبي صلى الله عليه وسلم، وتكريم المولى عز وجل لهن من سبع سموات، وتطهيرهن من الرجس والدنس، وأنهن بحق القدوة الصالحة الطيبة التي يجب على كل فتاة وامرأة مسلمة أن تقتدي بهن، وأن تكون حياتهن وسيرتهن العطرة نبراساً لنا نسير على خطاها ونتبع نهجها.

المصادر والمراجع

أولاً :القرآن الكريم

ثانياً :السنة النبوية

١- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت: ٢٥٦ ه)، صحيح البخاري، كتاب الجهاد، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، ط ٥، ١٤١٤ ه / ١٩٩٣ م، ج ٥.

٢- صحيح الجامع المسند الصحيح، قرأه وراجعه: محمد ثامر، طبعة مميزة ورقمية بترقيم فتح الباري، القاهرة، دار الحديث، ١٤٣٢ ه / ٢٠١١ م.

٣- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩ ه)، سنن الترمذي، كتاب المناقب، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٨ ه / ١٩٨٧ م، ج ٥.

٤- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي (ت: ٢٧٥ ه)، سنن أبو داود، كتاب الطهارة، مصر، مصطفى البابي الحلبي، ط ٢، ١٤٠٣ ه / ١٩٨٣ م، ج ١.

٥- ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد الربعي (ت: ٢٧٣ ه)، سنن ابن ماجة، كتاب النكاح، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، د. ط، د. س، ج ١.

٦- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت: ٢٦١ ه)، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، د. م، دار المنار، د. ط، ١٤٢٣ ه / ٢٠٠٣ م، ج ١٢.

ثالثاً :المصادر المطبوعة:

١- ابن الأثير، أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت: ٦٣٠ ه)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (تحقيق: خليل مأمون شيحا)، بيروت، دار المعرفة، ط ٤، ١٤٣٠ ه / ٢٠٠٩ م، ج ٢ – ٥.

٢- البلاذري، أبو الحسن البلاذري (ت: ٢٧٩ ه)، فتوح البلدان، (علق عليه: رضوان محمد رضوان)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣ ه / ١٩٨٣ م.

٣- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت: ٦٢٦ ه)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر، د. ط، د. ت، ج ١ – ٢.

٤- ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون المغربي (ت: ٨٠٨ ه)، المقدمة (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر)، بيروت، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، د. ط، ١٩٨٢ م.

٥- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت: ٦٨١ ه)، وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، (تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي)، (أعاد فهارسها: رياض عبد الله عبد الهادي)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤١٧ ه / ١٩٩٧ م، ج ١ – ٢.

٦- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨ ه)، سير أعلام النبلاء، (علق عليه: نعيم حسين زرزور)، بيروت، المكتبة العصرية، د. ط، ١٤٣١ ه / ٢٠١٠ م، مج ١.

٧- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت: ٦٦٦ ه)، مختار الصحاح، بيروت، مكتبة لبنان، د. ط، ١٩٨٩ م.

٨- الزهري، محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب (ت: ١٢٤ ه)، المغازي النبوية، (حققه وقدم له: سهيل زكار)، دمشق، دار الفكر، د. ط، ١٤٠١ ه / ١٩٨١ م.

٩- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت: ٢٣٠ ه)، الطبقات البكري، (أعد فهارسها: رياض عبد الله عبد الهادي)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤١٧ ه / ١٩٩٦ م، ج ١ – ٢ – ٤.

١٠- الشيباني الشافعي، وجيه الدين عبد الرحمن بن علي، حدائق الأنور ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار صلى الله عليه وسلم، (تحقيق: عبد الله إبراهيم الأنصاري)، المملكة العربية السعودية، المكتبة المكية، د. ط، د. ت.

١١- ابن عبد البر النميري، يوسف بن عبد الله القرطبي، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (اعتنى به: عبد الغني محمد علي مستو)، بيروت، المكتبة العصرية، ط ١، ١٤٣١ ه / ٢٠١٠ م، ج ٣.

١٢- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي الدمشقي (ت: ٦٢٠ ه)، المغني، (تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، عبد الفتاح محمد الحلو)، القاهرة، هجر للطباعة والنشر، ط ٢، ١٤١٣ ه / ١٩٩٢ م، ج ١٣

١٣- ابن هشام، أبو محمد عبد المالك بن هشام الحميري (ت: ٢١٨ ه)، مختصر السيرة لابن هشام، (إعداد: محمد عفيف الزعبي)، (راجعه: عبد الحميد الأحدب)، بيروت، دار النفائس، ط ١، ١٣٩٧ ه / ١٩٧٧ م، ط ٢، ١٣٩٩ ه / ١٩٧٩ م.

١٤- السيرة النبوية، (تحقيق وتعليق: محمد رياض البجاي)، المملكة العربية السعودية، دار الأخيار، ط ١، ١٤٢٥ ه / ٢٠٠٤ م.

١٥- الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت: ٢٠٧ ه)، مغازي رسول الله، القاهرة، مطبعة السعادة، ط ١، ١٣٦٧ ه / ١٩٤٨ م.

رابعاً :المراجع العربية:

١٦- أيوب، سعيد، زوجات النبي – قراءة في تراجم أمهات المؤمنين في حركة الدعوة، دار الهادي، ط ١، ١٩٩٧ م / ١٤١٧ هـ.

١٧- بالي، وحيد، الخلاصة البهية في ترتيب أحداث السيرة النبوية، دار ابن رجب، دار الفوائد، ط ٢، ١٤٢٨ ه.

١٨- البلادي، عاتق بن غيث، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، مكة المكرمة، دار مكة، ط ١، ١٤٠٢ ه / ١٩٨٢ م.

١٩- الجمل، إبراهيم محمد حسن، زوجات النبي محمد وأسرار الحكمة في تعددهن، مصر، دار التوفيق النموذجية، ط ٢، د. ت.

٢٠- الخطيب، عبد الكريم، نساء حول الرسول، الرياض، دار الخطيب للنشر، ط ١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

٢١- الدسوقي، أحمد إبراهيم بنات الرسول، القاهرة، دار الكتب المصرية، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط ١، ١٤٣١ – ١٤٣٢ هـ / ٢٠٠٩ – ٢٠١٠ م.

٢٢- الدمشقي، عرفان العشا حسونة، نساء في ظل رسول الله، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٣، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

٢٣- السباعي، مصطفى السيرة النبوية دروس وعبر، بيروت، المكتب الإسلامي، ط ٨، ١٤٠٥ ه / ١٩٨٥ م.

٢٤- الشرقاوي، أحمد بن محمد، حقوق المرأة في السنة، الرياض، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.

٢٥- الصلابي، علي محمد محمد، السيرة النبوية (دروس وعبر)، بيروت، دمشق، دار ابن كثير، ط ٥، ١٤٢٩ ه / ٢٠٠٨ م.

٢٦- علي، أميمة محمد، زوجات الرسول أمهات المؤمنين (عفة – شرف – طهارة)، الروضة للنشر والتوزيع، د. ط، د. ت.

٢٧- عودات، أحمد عبد الله، علي، عبد الرحيم عبد الهادي، في تاريخ السيرة النبوية، المملكة العربية السعودية، مكتبة الخبتي الثقافية، ط ١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

٢٨- فيض الله، محمد فوزي، صور وعبر من الجهاد النبوي في المدينة، دمشق، دار القلم، بيروت، الدار الشامية، ط ١، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.

٢٩- كنعان، محمد أحمد، المغازي النبوية (خلاصة تاريخ ابن كثير)، بيروت، مؤسس المعارف، ط ١، ١٤١٧ ه / ١٩٩٧ م.

خامساً :الرسائل الجامعية:

٣٠- الجدي، أحمد محمود، دور المرأة الجهادي في الإسلام "من البعثة النبوية حتى نهاية الدولة الأموية"، (١٢ ق هـ – ١٣٢ ه / ٦١١ – ٧٥٠ م)، رسالة ماجستير، غزة، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، قسم التاريخ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

Reference:

First: The Holy Qur'an

Second: The Prophetic Sunnah

- Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim (d. 256 AH), *Sahih al-Bukhari*, Book of Jihad, Damascus, Beirut, Dar Ibn Kathir, 5th edition, 1414 AH / 1993 CE, Vol. 5.
- *Sahih al-Jami' al-Musnad al-Sahih*, reviewed and verified by Muhammad Thamer, special digital edition with Fath al-Bari pagination, Cairo, Dar al-Hadith, 1432 AH / 2011 CE.
- At-Tirmidhi, Abu 'Isa Muhammad ibn 'Isa (d. 279 AH), *Sunan at-Tirmidhi*, Book of Virtues, Beirut, Lebanon, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1st edition, 1408 AH / 1987 CE, Vol. 5.
- Abu Dawood, Sulayman ibn al-Ash'ath ibn Ishaq al-Azdi (d. 275 AH), *Sunan Abi Dawood*, Book of Purification, Egypt, Mustafa al-Babi al-Halabi, 2nd edition, 1403 AH / 1983 CE, Vol. 1.
- Ibn Majah, Abu 'Abdullah Muhammad ibn Yazid al-Rub'i (d. 273 AH), *Sunan Ibn Majah*, Book of Marriage, Beirut, Lebanon, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, undated edition, Vol. 1.
- Muslim, Abu al-Husayn Muslim ibn al-Hajjaj al-Naysaburi (d. 261 AH), *Sahih Muslim*, Book of Jihad and Expeditions, undated edition, Dar al-Manar, 1423 AH / 2003 CE, Vol. 12.

Third: Printed Sources:

- Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Muhammad al-Jazari (d. 630 AH), *Usud al-Ghabah fi Ma'rifat al-Sahabah*, (edited by Khalil Mamoun Shiha), Beirut, Dar al-Ma'rifah, 4th edition, 1430 AH / 2009 CE, Vol. 2–5.
- Al-Baladhuri, Abu al-Hasan al-Baladhuri (d. 279 AH), *Futuh al-Buldan*, (commentary by Rizwan Muhammad Rizwan), Beirut, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1403 AH / 1983 CE.
- Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah (d. 626 AH), *Mu'jam al-Buldan*, Beirut, Dar Sader, undated edition, Vol. 1–2.
- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Khaldun al-Maghribi (d. 808 AH), *Al-Muqaddimah (Book of Lessons and Records of Beginnings and News)*, Beirut, Dar al-Kitab al-Lubnani, Maktabat al-Madrasa, undated edition, 1982 CE.
- Ibn Khallikan, Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Abi Bakr (d. 681 AH), *Wafayat al-A'yan wa-Anba' Abna' al-Zaman*, (introduction by Muhammad Abd al-Rahman al-Mar'ashli), (re-indexed by Riyad Abd Allah Abd al-Hadi), Beirut, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 1st edition, 1417 AH / 1997 CE, Vol. 1–2.
- Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH), *Siyar A'lam al-Nubala'*, (commentary by Na'im Husayn Zarzur), Beirut, Al-Maktaba al-'Asriya, undated edition, 1431 AH / 2010 CE, Vol. 1.
- Ar-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abd al-Qadir (d. 666 AH), *Mukhtar al-Sahah*, Beirut, Maktabat Lubnan, undated edition, 1989 CE.
- Al-Zuhri, Muhammad ibn Muslim ibn 'Ubayd Allah ibn Shihab (d. 124 AH), *Al-Maghazi al-Nabawiyya*, (edited and introduced by Suhail Zakkar), Damascus, Dar al-Fikr, undated edition, 1401 AH / 1981 CE.
- Ibn Sa'd, Muhammad ibn Sa'd ibn Mani' al-Zuhri (d. 230 AH), *Al-Tabaqat al-Kubra*, (indexed by Riyad Abd Allah Abd al-Hadi), Beirut, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, 1st edition, 1417 AH / 1996 CE, Vol. 1, 2, 4.
- Al-Shaybani al-Shafi'i, Wajih al-Din Abd al-Rahman ibn Ali, *Hada'iq al-Anwar wa-Mataali' al-Asrar fi Sirat al-Nabi al-Mukhtar* ﷺ, (edited by Abd Allah Ibrahim al-Ansari), Kingdom of Saudi Arabia, Maktabat al-Makkiyah, undated edition.
- Ibn Abd al-Barr al-Namiri, Yusuf ibn Abdullah al-Qurtubi, *Al-Isti'ab fi Ma'rifat al-Ashab*, (edited by Abd al-Ghani Muhammad Ali Mastu), Beirut, Al-Maktaba al-'Asriya, 1st edition, 1431 AH / 2010 CE, Vol. 3.
- Ibn Qudamah, Abdullah ibn Ahmad ibn Muhammad al-Maqdisi al-Dimashqi (d. 620 AH), *Al-Mughni*, (edited by Abdullah ibn Abdul Mohsen al-Turki, Abd al-Fattah Muhammad al-Hilu), Cairo, Hajar Publishing and Printing, 2nd edition, 1413 AH / 1992 CE, Vol. 13.
- Ibn Hisham, Abu Muhammad Abd al-Malik ibn Hisham al-Himyari (d. 218 AH), *Mukhtasar al-Sirah* by Ibn Hisham, (prepared by Muhammad 'Afif al-Za'bi),

(reviewed by Abd al-Hamid al-Ahdab), Beirut, Dar al-Nafa'is, 1st edition, 1397 AH / 1977 CE; 2nd edition, 1399 AH / 1979 CE.

- *Al-Sirah al-Nabawiyyah*, (edited and commented by Muhammad Riyad al-Bajai), Kingdom of Saudi Arabia, Dar al-Akhyar, 1st edition, 1425 AH / 2004 CE.
- Al-Waqidi, Abu Abdullah Muhammad ibn 'Umar (d. 207 AH), *Maghazi Rasul Allah*, Cairo, Matba'at al-Sa'adah, 1st edition, 1367 AH / 1948 CE.

Fourth: Arabic References:

- Ayoub, Sa'id, *The Wives of the Prophet – A Study in the Biographies of the Mothers of the Believers in the Movement of the Call*, Dar al-Hadi, 1st edition, 1997 CE / 1417 AH.
- Bali, Wahid, *Al-Khulasa al-Bahiyya fi Tartib Ahadith al-Sirah al-Nabawiyya*, Dar Ibn Rajab, Dar al-Fawa'id, 2nd edition, 1428 AH.
- Al-Biladi, 'Aatiq ibn Ghaith, *Dictionary of Geographical Landmarks in the Prophetic Biography*, Makkah al-Mukarramah, Dar Makkah, 1st edition, 1402 AH / 1982 CE.
- Al-Jamal, Ibrahim Muhammad Hasan, *The Wives of the Prophet Muhammad and the Secrets of Wisdom in Their Multiplicity*, Egypt, Dar al-Tawfiq al-Namudhajiya, 2nd edition, undated.
- Al-Khatib, Abd al-Karim, *Women Around the Prophet*, Riyadh, Dar al-Khatib for Publishing, 1st edition, 1412 AH / 1992 CE.
- Al-Dusuqi, Ahmad Ibrahim, *The Daughters of the Prophet*, Cairo, Dar al-Kutub al-Misriyya, Beirut, Dar al-Kitab al-Lubnani, 1st edition, 1431–1432 AH / 2009–2010 CE.
- Al-Dimashqi, 'Irfan al-'Isha Hassuna, *Women in the Shadow of the Messenger of Allah*, Beirut, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 3rd edition, 1427 AH / 2006 CE.
- Al-Sib'i, Mustafa, *The Prophetic Biography: Lessons and Morals*, Beirut, Al-Maktab al-Islami, 8th edition, 1405 AH / 1985 CE.
- Al-Sharqawi, Ahmad ibn Muhammad, *Women's Rights in the Sunnah*, Riyadh, Dar al-Sumai'i for Publishing and Distribution, 1st edition, 1430 AH / 2009 CE.
- Al-Sallabi, Ali Muhammad Muhammad, *The Prophetic Biography (Lessons and Morals)*, Beirut, Damascus, Dar Ibn Kathir, 5th edition, 1429 AH / 2008 CE.
- 'Ali, Umayma Muhammad, *The Wives of the Prophet, Mothers of the Believers (Chastity – Honor – Purity)*, Al-Rawdah for Publishing and Distribution, undated edition.
- 'Awdat, Ahmad Abd Allah, 'Ali, Abd al-Rahim Abd al-Hadi, *In the History of the Prophetic Biography*, Kingdom of Saudi Arabia, Maktabat al-Khubti al-Thaqafiyya, 1st edition, 1421 AH / 2000 CE.

- Faydallah, Muhammad Fawzi, *Images and Lessons from the Prophetic Jihad in Medina*, Damascus, Dar al-Qalam, Beirut, Dar al-Shamiya, 1st edition, 1416 AH / 1996 CE.
- Kanaan, Muhammad Ahmad, *The Prophetic Expeditions (Summary of the History of Ibn Kathir)*, Beirut, Mu'assasat al-Ma'arif, 1st edition, 1417 AH / 1997 CE.

Fifth: University Theses:

- Al-Juday, Ahmad Mahmoud, *The Role of Women in Jihad in Islam: From the Prophetic Mission until the End of the Umayyad State* (12 AH – 132 AH / 611 – 750 CE), Master's Thesis, Gaza, Islamic University, Faculty of Arts, Department of History, 1426 AH / 2005 CE.